الفصل الثالث
تعريف بالفرقان الأمريكي

****
*

قبل مناقشة هذا الكتاب المهزلة سوف أعرفك في هذه العجالة بهذا الكتاب ومؤلفه .

مؤلف القرآن الأمريكي

كتب هذا الكتاب مؤلف رمز لنفسه باسم " الصفي والمهدي" وهو يَدعي إن وحيا نزل عليه لأجل إصدار هذا الكتاب .

وقد أنكشفت أخيرا شخصية هذا القزم والذي لقب نفسه بالمهدي المنتظر واسمه : " الدكتور أنيس سورس" وفي بعض الترجمات الأجنبية " أنيس شورش" Anis Shorrosh ، وقد صرح باسمه الحقيقي لأول مرة في موقع "أمازون" علي الإنترنت للترويج للكتاب[1] ، فمن هو هذا الشورش ؟

هو أنيس شورش ، ولد بفلسطين ، وهو من أصل عربي فلسطيني ، ثم هاجر إلي الأردن ، وواصل دراسته بجامعة ميسيسيبي Mississippi colleg ، وقبل حصوله علي الدكتوراة درس في جامعة Orleans Baptist new theological seminary حصل علي الدكتوراة مرتين من جامعة America Institute of Seminary Ministry Dayton Tennessee وجامعة International Luther Rice ، وكان يعمل في الأرض المحتلة مع اليهود ، ومن ذلك عمله في كنيسة أورشليم بابتس في القدس المحتلة. كما كان يعمل في Judea وفي Samaria من سنة 1959 إلي 1966م .

---

[1] (1) انظر: http://saaid.net/Doat/ahdal/54.htm

عمل كقسيس لمدة (40) سنة ما بين إسرائيل وأمريكا ، وعمل مُنَصراً في بلدان إفريقيا : كينيا ، كيبتاون ، دوربان ، جوهانسبرغ ، في التسعينات
وفي سنة 1995م عمل في نيوزيلندا... ثم انتقل إلى إنجلترا... ثم إلى البرتغال.
ناظره الشيخ " أحمد ديدات " - رحمه الله - مرتين :
المرة الأولى : سنة (1980) في لندن والموضوع : هل عيسى إله ؟ حضر المناظرة (5000) شخص .
المرة الثانية : في برمنجهام ، والموضوع : القرآن والإنجيل : أيهما كلام الله ؟ وحضرها (12000) نفر.
وقد ألف كتابا بعد المناظرتين بعنوان: **Islam revealed : A Christian Arabic's View Of Islam.** ، وذكر أن هذا الكتاب يوضح للناس أن الإسلام يقتل شخصا من كل خمسة أشخاص في العالم ، وذكر فيه مناظرته مع الشيخ ديدات.
اتهم الإسلام بأنه يتضمن عقائد خاطئة... وفيه الكثير من الأخطاء ، وأنه دين الإرهاب ، ويدعو إلى القتال وسفك الدماء ، وأن المصدر الأول لهذا هو القرآن ؛ ولذا لا بد للمسلين أن يستبدلوا بالقرآن قرآنه الذي سماه " الفرقان الحق" ، وقال عن قرآنه هذا " قرآني أجود . كتبته باللغة العربية الجيدة وترجم إلى اللغة الإنجليزية الجيدة "[1].

---

[1](1) انظر: مجلة: Gatra رقم 25 11 مايو 2002م
http://www.messiahsgifts4u.com/truefurquan.html

وشورش أو سوروس هذا له باع طويل في مهاجمة الإسلام والمسلمين فعلى سبيل المثال : بعد يومين من أحداث(11 سبتمبر 2001م) قام بإلقاء محاضرة حاقدة في جامعة " هيوستن " في الولايات المتحدة الأمريكية دعا فيها إلي إبادة المسلمين ، لأن الإسلام دين إرهاب وسفك دماء على حد زعمه ، وأن القرآن هو المصدر الأول للإرهاب ، وأنه يجب القضاء علي هذا القرآن للقضاء علي الإرهاب ! واقترح علي الحكومة الأمريكية طرد أي مسلم من أمريكا ، وتجميع كل المسلمين في منطقة الشرق الأوسط ، ثم إبادتهم بالقنابل النووية ، وطلب الدعاء إلي الله كل ليلة سبت لإزالة الإسلام والقرآن!!

وكانت محاضرته في الجامعة في غاية العنصرية والحقد ، واحتوت علي العديد من البذاءات والشتائم ضد الإسلام مما اضطر رئيس الجامعة إلي الاعتذار عنها في اليوم التالي !! .

قام شورش بشراء أشهر قناة تلفزيونية في إندونيسيا وسلم إدارتها للنصارى الإندونيسيين.[1]

حاول أن يكسب الكاتب القزم تعاطف القراء حينما يقول في مقدمة كتابه : " إن والده وابن عمه قد قتلا جراء عملية اجتياح شنتها القوات الإسرائيلية علي بلدته لأسر المقاومين ، مما جعله يهرب هو وأسرته إلي الأردن ، وكان ذلك في (يناير عام 1976م) " !!.

ويعرف شورش نفسه من خلال كلمة خاطب بها المسلمين باللغة الإنجليزية مفسرا ذلك في

---

(1)[1] انظر: http://www.saaid.net/Doat/ahdal/54.htm

عرفه أن كلمة (I Sincerely Love All Muslims) أي إنني أحب بكل الصدق والإخلاص كل المسلمين ، وأن هذا هو السبب الحقيقي وراء إصدار هذا الكتاب الذي يصفه بأنه التتمة الهامة لكتابه السابق : كشف حقيقة الإسلام.

كما نشر له موقع (think – Israel) الصهيوني مقالا تحت عنوان:

" الإسلام يستهدف أمريكا في مخطط يمتد عشرين عاما " ويتحدث فيه عن حقيقة تأليفه لكتاب " الفرقان الحق " وكيف أنه جاء ليتحدى قرآن المسلمين في كل شيء " جوهره ، أسلوبه ، لغته ، ومحتوياته " ، كما أنه يري أن المسلمين اعدوا خطة بعيدة المدى لغزو أمريكا مع حلول عام 2020م ! في الوقت الذي يستغرق فيه الأمريكيون في النوم مثلما فعلوا عندما هاجمونا مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر!

ويواصل شورش التعريف بنفسه في هذا المقال علي أنه عضو هيئة التدريس في جامعة أوكسفورد ، وقام بزيارة أكثر من (76) دولة علي مستوي العالم ، وهو كاتب متخصص في كشف حقيقة الإسلام ، وتعريته أمام المجتمع العالمي ، ومتحدث لبق في العديد من المحطات والقنوات التليفزيونية العالمية

ويصف شورش كتابه بأنه الكتاب الذي يتحدى القرآن في مقتل ، ويفند مزاعم المسلمين ، وأنه كتاب خالد يتحدى أي مؤلف ، وذلك من خلال الكتابة الشعرية والنثرية والمترجمة للغتين العربية والإنجليزية جنبا إلي جنب!

ويضيف قائلا : إن المسلمين يزعمون أن القرآن جاء متحديا للعــالم كله منذ (1400 سنة)

، لذلك لم يستطع أحد تأليف كتاب مشابه له يناسب العصر ويجمع ما بين التوراة والإنجيل ، ويقدم تفسيرا معاصرا لكل الأديان الثلاثة ، إلا أن الفرقان الحق جاء ليدحض هذه المقولة !!!

ويضيف : لذلك جاء كتاب الفرقان الحق ليكون نقطة الضعف الجديدة للعرب والمسلمين التي يمكن اختراقهم من خلالها بعد أن نفينا أسطورة قرآنهم وتحديه للعالم منذ(1400 سنة) ، وليكون هذا الكتاب هو القرآن الحقيقي الذي يشرح معاني التوراة والإنجيل ورسالة المسيح في الأرض أيضا

ويقول : إن قرآن محمد نبي المسلمين استغرق(23) سنة من الوحي ، أما أنا فلم استغرق أكثر من(7) سنوات لإصدار القرآن الجديد ، ومكتوب باللغتين الإنجليزية والعربية ، وليس العربية فقط حيث بدأت العمل به فعليا في (عام 1999م) !

وزعم أن القرآن الكريم احتوي علي أكثر من (100) خطأ لغوي في قواعد النحو ، أما الفرقان الجديد فليس به أخطاء ، كما أن كتابي يحتوي علي الحقائق وليس علي مجرد نكات مثل القرآن!! .

وبعد أن عرفنا هذا الشورش بنفسه ، هذا تعريف موجز بالكتاب :

الاسم : الفرقان الحق .

عدد الصفحات :)366) صفحة مقاس 15 × 20 سم

عدد السور: اشتمل هذا الفرقان الباطل على : المقدمة والبسملة والخاتمة ثم (77) سبعا وسبعين سورة .

أسماء سور الفرقان

كل سورة من سور هذا العفن تتكون من عدد من الآيات يتفاوت ما بين عدد أصابع اليد الواحدة أو أصابع اليدين والقدمين لا يزيد عن ذلك ، وقد اشتملت هذه السور على موضوعات تكاد تكون مكررة في كل سورة بصورة مملة ، وهذا جدول بأسماء وعدد آيات وأهداف سور هذا العفن الأمريكي :

السورة	آياتها	الموضــوع
البسملة	7	التثليث
الفاتحة	7	تمجيد للفرقان
المحبة	10	الدعوة للاستسلام
النور	7	تمجيد للفرقان والدعوة للإيمان به
السلام	15	انتشار الإسلام بحد السيف - التنصير
الإيمان	8	اتهام المسلمين بتحريف الإنجيل
الحق	10	تمجيد الفرقان – إنكار الرسالة
التوحيد	14	الدعوة للتثليث
المسيح	27	صحة الإنجيل ، واتهام المسلمين بالنفاق
الصلب	17	إثبات صلب المسيح
الروح	7	تشويه الاستشهاد والجنة
الفرقان الحق	27	تمجيد الفرقان والإنجيل
الثالوث	31	التثليث - إنكار أسماء الله الحسنى

الموعظة	7	ترك الجهاد – تشويه صورة الرسول s
الحواريون	14	التنصير - تشويه صورة الرسول s
الإعجاز	13	تشويه صورة الرسول s
القدر	11	تمجيد الفرقان - لا نبي بعد عيسى
المارقين	15	تشويه صورة المسلمين
الأضحى	10	التنصير – تشويه الأضاحي
الأساطير	6	تشويه صورة الرسول s والمسلمين
الجنة	15	تشويه الجنة
المحرضين	16	تشويه صورة الرسول s .
البهتان	12	الإيمان بالإنجيل – تشويه صورة الصحابة
اليسر	7	تشويه الإسلام
الفقراء	8	سب المسلمين
الوحي	18	سب المسلمين – تمجيد الفرقان
المؤمنين	7	تمجيد النصرانية – تمجيد الفرقان
التوبة	7	الإيمان بالإنجيل والفرقان
الصلاح	8	نفي للولاء والبراء ترك الجهاد
الطهر	13	التعدد - الطلاق
الغرانيق	15	شبهات حول المرأة

ق		
العطاء	14	القصاص والجهاد – الإسلام نُشر بالسيف
النساء	16	شبهات حول وضع المرأة في الإسلام
الزواج	7	تجريم التعدد – الطلاق
الطلاق	12	الطلاق - تشويه صورة الرسول **s**
الزنا	13	تعدد الزوجات
المائدة	5	التنصير
المعجزات	8	تأييد الفرقان بالمعجزات
المنافقين	17	تشويه صورة الإله عز وجل
القتل	15	الإسلام نُشر بالسيف
الجزية	14	تحريم القتال – الجزية
الإفك	18	التنصير- الإسلام نُشر بالسيف
الضالين	9	التثليث – تشويه الجنة والشهداء
الإخاء	15	تشويه تعاليم الإسلام – الإيمان بالإنجيل
المهتدين	8	تشويه الإسلام والمسلمين - القصاص
طوبى	14	التنصير
الأولياء	12	تشويه معنى الشهادة – تمجيد الفرقان
إقرأ	14	إنكار الأسماء الحسنىتشويه الإسلام

الكافرين	12	التنصير – تحقير المسلمين
الخاتم	14	تشويه المسلمين – تمجيد الفرقان
الإصرار	11	تشويه الإسلام - الجنة
التنزيل	8	تمجيد الفرقان والإنجيل
الصيام	9	العبادات في الإسلام
الكنز	6	الإيمان بالإنجيل
الأنبياء	18	سب الرسول s ، لا نبي بعد عيسى
الماكرين	18	تحقير الرسول s والمسلمين – القصاص
الأممين	12	تحقير الرسول s والمسلمين
المفترين	7	تحقير الرسول s والإسلام والمسلمين
الصلاة	10	تحقير الصلاة والمصلين
الملوك	8	تشويه صورة الإله – الإسلام نُشر بالقوة
الطاغوت	12	تشويه الرسول s والاسلام – القصاص
النسخ	14	النسخ في القرآن – القرآن غير معجز
الرعاة	6	تشويه الإسلام والمسلمين
الشهادة	7	تشويه صورة الرسول s
الهدى	11	تشويه صورة الرسول s والمسلمين
الإنجيل	6	تمجيد الإنجيل – تحقير المسلمين
المشرك	30	وجوب عصيان الرسول s

ين		
الحكم	14	تمجيد الإنجيل – القصاص
الوعيد	7	تشويه صورة الرسول s والمسلمين
الكبائر	15	تشويه الجنة
التحريف	8	تمجيد الإنجيل والفرقان
العاملين	13	الدعوة للردة عن الإسلام
الآلاء	10	تحقير تعاليم الإسلام
المحاجة	8	التنصير
الميزان	13	تشويه الإسلام – التعدد - الطلاق
القبس	8	التنصير
الأسماء	25	إنكار الأسماء الحسنى .
الشهيد	8	اتهام المسلمين بقتل مؤلف الفرقان

لاحظ أن السور التي المظللة من أسماء سور القرآن الكريم.

اللغة : طبع هذا الهباب المسمى بالفرقان باللغة العربية واللغة الإنجليزية

ولعلك أيها اللبيب ستدرك من أول وهلة السر في كون الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية ، فالعربية لأن العرب هم المقصودون من الكتاب ، ولأن الإنجليزية هي من أهم اللغات العالمية ، والأكثر شيوعا في العالم ، وهي لغة المؤلف – قبحه الله – لذا كانت ضمن اللغات التي كتب بها هذا الكتاب.

دار النشر: كان الجزء الأول من 'الفرقان الحق' قد صدر في مطلع هذا العام عن دارين للنشر في أمريكا هم : (وميجا 2001 OMEGA 2001 ، و واين بريس " WINE PRESS) الأولى معنى اسمها المقاومة لسنة 2001 ، والثانية معنى اسمها معصرة النبيذ" تمهيدا لإصدار إثنى عشر جزءا أخرى كتتمة له خلال السنوات الخمس القادمة [1].

ثمن الكتاب : ذكرت مجلة الفرقان التي تصدرها أسبوعيا جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت أن النسخة الواحدة تباع بما يساوي 3 دولارات.

ويباع الكتاب حاليا في المكتبات المختلفة في أمريكا وإسرائيل ولندن وبعض دول الاتحاد الأوربي ، ويباع الكتاب المهزلة عبر شبكه الإنترنت بمبلغ(19,95) دولارا للنسخة الواحدة ، شاملة تكاليف الإرسال لأي مكان بالعالم !

أماكن نشر الكتاب

إن الأمنية التي يحلم بها هؤلاء الُمرْجفون هي أن يدخل هذا الكتاب بيت كل مسلم ؛ بل قلبه وعقله ، ولكن لأنهم يعلمون علم اليقين أن هذا الكتاب لا يقبله أي مسلم في العالم ، وحتى لا يصطدموا مع مشاعر المسلمين بدأوا أولا في عرضه في الأماكن الآتية:

- نشر الكتاب في المكتبات المختلفة في أمريكا بصفتها راعية الحملة على الإسلام.

---

[1] (1) انظر: http://www.alarabonline.org/index.asp?fname

- و نشر الكتاب أيضا في لندن بصفتها راعية الإرهاب والانحراف ، فما موقفها من سلمان رشدي - مسيلمة القرن العشرين- منكم ببعيد.
- كما تم توزيع ونشر الكتاب في بعض دول الاتحاد الأوربي .
- وقد أعطت أمريكا لربيبتها إسرائيل نسخا عديدة من هذا الكتاب.
- وذكرت مجلة الفرقان أن هذا الكتاب يوزع في الكويت على" المتفوقين" من الطلبة في المدارس الأجنبية الخاصة.. التي أصبحت مرتعا خصبا

للمنصرين ، للتأثير على فلذات أكبادنا ، وبث ثقافة الاستسلام في أذهان الأجيال القادمة من أبنائنا وبناتنا ، حتى يردوهم عن دينهم الإسلامي الحنيف ، لا سيما أن الشباب يمثلون طموح الأمة وقادة المستقبل ، فها هي أصابع التغيير وجهود التنصير ومخاطر حقبة السلام تتسلل إلى عقول أبنائنا وتعبث بمعتقداتهم وقيمهم وأفكارهم ، حرب باردة خفية تدور على أبنائنا في ظل غفلتنا وانشغالنا بأعباء الحياة ، وتكالب الأعداء على أمتنا الإسلامية!.[1]

والسؤال : لماذا أُخْتيرت الكويت مقراً لهذه العملية ؟ وهل الشرفاء في الكويت سيسيطر عليهم الصمت والجمود وكتاب الكفر يوزعون أباطيلهم بأراضيكم ، إن الأمور أخطر مما تتصورون ، فأمة الإسلام لا يمكن أن تحنى رأسها لحرب إعلامية ولمزيد من الدمار[2].

---

[1] (1) انظر : http://www.alarabonline.org/index.asp?fname
http://islammessage.com/vb/lofiversion/index.php/t1

[2] (2) انظر : http://www.alarabonline.org/index.asp?fname

 والغريب أنه تم إعطاء السلطة الفلسطينية عن طريق إسرائيل نسخا عديدة منه تمهيدا لتدريسه في المدارس الفلسطينية!!
والسؤال لماذا فلسطين بالذات ؟ وتبدو الإجابة سهلة وبسيطة عند مطالعة ما جاء في هذا الكتاب الأضحوكة فالكتاب يخدم الأهداف الإسرائيلية ، فهو يدعو للاستسلام ، والرضا بالأمر الواقع ، ومقابلة الاعتداء بالحب والسلام ، ويحذر من القتال والاستشهاد !!

 ويُشير أحد التقارير إلي أن الكتاب تم توزيعه علي السفارات العربية والإسلامية في كل من باريس ولندن وواشنطن ، والعديد من الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية في أوربا بتاريخ (17 /4/ 2004م).

 كما تسلمت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) نسخا من الكتاب بتاريخ (20 إبريل 2004م).

 كما أرسلت نسخ منه بتاريخ (15 مايو 2004 م) إلي كل المجلات والمطبوعات الدورية التي تُطبع في القدس مترجما إلي كل من العربية والإنجليزية والعبرية.

 كما تسلمت بتاريخ 17 مايو أيضا كل المطبوعات والمجلات الصادرة باللغة العربية في لندن نسخا من الكتاب.

 كما يباع الكتاب الكارثة علي شبكة المعلومات الدولية" الإنترنت" في العديد من المواقع ، مثل موقع " أمازون " [1] الشهير وغيره من المواقع ،

---

[1](1) وإني لأدعو كافة الإخوة الذين يجيدون اللغات الأجنبية أن يفتحوا موقع الأمازون ، وينصروا كتاب الله بالرد على هذه السخافات ، وعمل ما يقدرون عليه في كشف وفضح هذا اليهودي الذي هزمه الشيخ أحمد ديدات في لقائين كبيرين ، فاغتنم فرصة موت الشيخ رحمه الله وأخرج غيظ قلبه في هذا

والملاحظ أنهم في هذه الفترة لم يعملوا على تعميم الكتاب في البلاد الإسلامية ؛ لأنهم يدركون جيدا أن رد الفعل الرسمي وغير الرسمي سوف يكون قاسيا ، فكانت هذه المرحلة مرحلة تمهيدية ، لجس نبض الشارع الإسلامي ، ولا يعلم مافي غد إلا الله .

الجهود الأمريكية والصهيونية لنشر هذا الكتاب

ذكر وليد رباح رئيس تحرير " صوت العروبة" التي تصدر في أمريكا ، حادثة جرت له في مطلع هذا العام ، تتعلق بنشر ذلك " الفرقان الحق" قائلا: قبل أشهر .. اتصل بي أمريكي يتحدث اللغة بلهجة أهل تكساس وقال: أنا القسيس " إلياهو" ، وأريد أن أقابلك علي وجه السرعة ! قلت له: قسيس!؟ كيف تكون قسيسا واسمك يا سيدي الياهو ؟ لو قلت لي جورج ، ديفيد ، سام لصدقتك ! فقال لي بعد أن سمعت ضحكته علي الهاتف : إن معي هدية ثمينة لك ! فقلت له: علي أي حال أنا علي استعداد للقائك ، أين ومتي ؟ قال : في جريدة صوت العروبة ، قلت : هل تعرف المكان ؟ قال: احفظه عن ظهر قلب !! قلت له : تفضل ، وذهبت فورا إلي طاقم الجريدة في قاعة التحرير، وقلت لهم مضمون ما حدث ، وطلبت إليهم أن يكونوا علي أهبة الاستعداد إن حدث مكروه ويبدو أن الرجل كان يتحدث من هاتفه المحمول ، فما هي إلا دقائق ووجدته أمامي ، رجل طويل القامة أشقر الشعر ، يرتدي بدلة منمقة ويحمل بيده شنطة من نوع " سمسونايت " ، وقال لي بلغة مكسرة ممطوطة

الكذب والتحريف.

: شلام العليكم ، فقلت له : وعليكم السلام ، تفضل واجلس ، فقال : لا أريد أن آخذ من وقتك الكثير ، ثم فتح حقيبته وأخرج منها شيئا ملفوفا بورق فضي لامع وقال : تفضل هذه هديتي لك ، قلت له مازحا : أمتأكد أنت أنها ليست قنبلة ؟ فأنا أعرف عاداتكم تماما ، فضحك وقال : بل هي حياة جديدة أعرضها عليك ، وقام بفض الغلاف الفضي ، وقدم لي كتابا قرأت عنوانه بالعربية " الفرقان الحق" وتركته يتحدث علي سجيته في الاقتصاد والسياسة والمال والأعمال والحياة التي سأعيشها لمدة تزيد علي نصف ساعة دون أن أقاطعه ، ثم قلت له: كم ؟ فقال : ماذا تعني ؟ قلت له ثانية: كم ؟ فضحك وقال : أقصاه واحد ، وقلت له : بل إثنين ، فقال : ليكن ، فقلت له : ماذا تعني بواحد أو اثنين ؟ قال: مليون أو اثنين مليون دولار ، قلت : وما شـروطك ؟ قال : أن يُنْشر هذا الكتاب علي حلقـات في " صوت العروبة " شرط أن تضاعف الطبعات لمراتٍ عشر علي الأقل .

قلت له : نحن صحيفة صغيرة ومتواضعة فلماذا لا تذهب إلي الصحف المشهورة والعالمية ؟ قال: نحن لا نريد حاليا إلا الجالية العربية والمسلمة في أمريكا ونحن نعرف أن الجالية العربية والإسلامية في أمريكا تقرأ " صوت العروبة " ، ثم تململ الرجل في جلسته وقال: لقد أخذت من وقتك الكثير سوف اتصل بك لاحقا لتعلن لي موافقتك وتحدد ميعادا للنشر.

ويضيف رئيس تحرير صوت العروبة قائلا: غادر الرجل ، وفتحت الكتاب فإذا به باللغتين العربية والإنجليزية معا : وقرأت مقدمته التي تقول : " إلي الأمة العربية خاصة.. وإلي العالم الإسلامي

عامة سلام لكم ورحمة من الله القادر علي كل شئ .. يوجد في أعماق النفس البشرية أشواق للإيمان الخالص والسلام الداخلي والحرية الروحية والحياة الأبدية.. وإننا نثق بالإله الواحد الأوحد بأن القراء والمستمعين سيجدون الطريق لتلك الأشواق من خلال الفرقان الحق .. إن خالق البشرية يقدم هذه البركات السماوية لكل إنسان بحاجة إلي النور بدون تمييز لعنصره أو لونه أو جنسه أو لغته أو أصله أو أمته أو دينه.. فالله يهتم كثيراً بكل نفس علي هذا الكوكب أوحي إلي الصفي.. ترجم معانيه المهدي !! ".

ثم تصفح رئيس التحرير الصفحة الأولي منه فإذا بها البسملة التي تقول: باسم الآب الكلمة الروح الإله الواحد الأوحد (2) مثلث التوحيد موحد التثليث ما تعدد (3) فهو آب لم يلد (4)كلمة لم يولد (5) روح لم يفرد (6) خلاق لم يخلق (7) فسبحان مالك الملك والقوة والمجد ، من أزل الأزل إلي أبد الأبد.

ثم عرج علي سورة الفاتحة التي تقول" : هو ذا الفرقان الحق نوحيه فبلغه للضالين من عبادنا وللناس كافة ولا تخش القوم المعتدين (2) مهيمن يحطم سيف الظلم بكف العدل ويهدي الظالمين (3) ويهدم صرح الكفر بيد الإيمان ويشيد موئلا للتائبين (4) وينزع غل الصدر بشذي المحبة ويشفي نفوس الحاقدين (5) ويطهر نجس الزنى بماء العفة ويبرئ المسافحين (6) ويفضح قول الإفك بصوت الحق ويكشف مكر المفترين(7) فيا أيها الذين ضلوا من عبادنا توبوا وآمنوا فأبواب الجنة مفتوحة للتائبين.

ثم يعلق علي الكتاب قائلا : هالني هذا الكلام الركيك الذي لا معني له ؟ فقلت في نفسي

ضاحكا من نفسي : إذا كان المهدي لا يعرف اللغة العربية علي أصولها ، ولا يستطيب فخامتها وجزالتها ، ولا يعرف مفرداته فكيف لي أن لا أفرح بهذا الهراء ، وجدت نفسي أفتح القرآن الكريم علي سورة الفاتحة فأقرؤها بكل تمعن ، إن الفرق كالفارق بين الحي والميت ، ولا أدري ما الذي جعلني أسرح بخيالي إلي مسيلمة الكذاب ، وكيف انتهي به الأمر ؟ ، فقلت في نفسي : رغم أن مسيلمة كان يوصم بالكذاب إلا أنه كان أفضل لغة من هذه المسخرة.

في الأسبوع التالي قابلت الشيخ الفاضل الدكتور" محمد القطناني " إمام مسجد 'باسيك " بمدينة " باترسون " فقلت له الأمر دون تفصيلات فلم يملك إلا أن ضحك.. ولم يجبني بكلمة واحدة .. إلا أنني قرأت علي ملامحه رده السريع ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر:9)

ثم مر أسبوعان ورن جرس الهاتف معلنا صوت الياهو: ها.. ماذا قلت يا سيدي ؟ قلت علي الفور: أوافق بشرط واحد ، وصدقوني أنى من خلال أسلاك الهاتف شعرت بالفرحة الطاغية تكتنف الرجل وقال: شرطك مقبول دون مناقشة ، قلت : ألا تعرف الشرط أولا .. قال : طالما أنك وافقت علي النشر فتلك غايتي .. أما شروطك فكلها مجابة .. قلت : اشترط أن تكون هناك مناظرة بينك وبين أي شيخ تختاره أنت من الجالية العربية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية.. وسأؤمن له شروط هذه المناظرة .. وسأنشرها قبل نشر كتابك .. سكت فجأة لثوان خلتها دهرا قبل أن تأتيني أجابته: دعني أفكر بالأمر ، قلت : الأمر لا يحتاج إلي تفكير ،

وتابعت مازحا : إلا إذا كنت تريد استشارة " شارون" أو" نتنياهو" أو الحاخام " غورين" أو غيرهم.. قال ضاحكا : الحاخام غورين مات منذ زمن.. ألا تدري بذلك ؟ قلت بلي ، وإني أحفظ حتى تاريخ موته ، قال: إن ذاكرتك لم تزل جيدة ، قلت: كيف أنسى تاريخ موت الذي اقترح علي " دايان " بعد احتلال القدس أن يدمر المسجد الأقصى بمائة كيلو جرام من مادة الـ(تي إن تي) شديدة الانفجار.. ؟ قال جادا: أنت تفكر بطريقة لا نستطيع معها التفاهم.. ومع هذا فإني سأتصل بك لاحقا .. ثم أقفل الخط في وجهي.. ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم.. وأنا انتظر إجابة إلياهو علي العرض الذي قلته له..ذلكن ذلك اليوم أبدا لن يأتي!.

انتهت شهادة رئيس تحرير الصحيفة العربية الوحيدة الصادرة باللغة العربية في أمريكا.[1]

وقفات مع مؤلف هذه السخافات

من خلال قراءتي المتأنية لهذا العفن المسمى " بالفرقان الحق " تبين لي أن المؤلف انفرد عن سابقيه بأمور ترشحه لجائزة أغبى رجل في العالم ومن هذه الأمور :

أولا : الجهل بالتاريخ الإسلامي

كتب مؤلف هذا العبث في مقدمته نصا بالإنجليزية ليثبت لنا به كاتبه أو كاتبوه أنهم لا يعلمون إلا أماني من العلم عن الإسلام وتاريخه ، وكان الأجدر لمن يعني بهذه المهمة أن يتعلم أولا حتى لا يكون سخرية عند من يقرأه ، والنص الإنجليزي الذي جاء في التقدمة نعرضه كما يلي:

---

(1) انظر: جريدة الأسبوع الاثنين / 6/12/2004، عدد 403.

1400 years ago the Quran challenged the world to produce a book like itself. Now for the first time in history, The True Furqan presents the gospel message in a unique style.

والترجمة للنص هي : يقول أنيس شورش إنه منذ ألف وأربعمائة سنة القرآن يتحدي البشرية أن تُبْدع شيئا مثله والآن نحن نقدم الفرقان الحق وهي الدعوة الإنجيلية بالأسلوب القرآني. انتهي كلامه.

فمن شدة الغفلة وتمام الجهل اعتبر الكاتب كتابه الأضحوكة يملك ميزتين جديدتين بغير سبق :

الأولي : أنه أول تحد قائم لمحاكاة تقليد ومعارضة أسلوب القرآن بمثله ، وهذه الأحدوثة تنبئ عن جهل مطبق ، وفقر شديد في العلم ، وضحالة في الفكر تليق بهذا الطفل التائه المدعو" أنيس شورش" ، فهو من فرط جهله لا يعرف أن القرآن للمرة المائة بعد الألف الذي يتعرض لمحاولة محاكاته والتناص معه.

أما الأخرى : أنه اعتبر أن ذلك مضاهاة للقرآن ، وكسر للتحدي وذلك إثبات أكثر أن الرجل به شيئان لا ثالث لهما : إما أنه مخبول ، وإما أنه مخبول .

نعم لم يأت مؤلف الكتاب بنص يعارض ويحاكي القرآن مثلما زعم بأنه أتي ببدع من المثل للقرآن لم يسبقه إليه سابق ، بل إنه لم يصل حتى لمستوى المحاولات الركيكة لأجداده مسيلمة وغيره ، فالسابقون مثلا قد ابتعدوا عن كلمات القرآن ولكنهم حاكوا نظمه وتراكيبه ، مثل قول مسيلمة والحمام واليمام وقصور الشام علي نظم القرآن في ﴿**وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾ (الفجر/1: 3) فقد حاكي القرآن ولكنه لم يتناص معه باللفظ .

كذلك يلاحظ أن أسماء طائفة من سور " الضلال المبين " قد أخِذَتْ من أسماء سور القرآن الكريم ، مثل " النور والنساء والمنافقين والطلاق" أى أن من افْترَوْا هذا " الضلال المبين " لم يَسْطُوا فقط على نصوص آيات القرآن ليصنعوا منها هذا الترقيع الرقيع ، بل سَطَوْا على أسماء بعض سوره الكريمة ، وإن كانوا قد نقلوها من محلها الطاهر الشريف إلى ذلك الكنيف ! على أن سرقَتهم لكلمات القرآن وعباراته وتركيباته وصوره وفواصله لا تجعل مع ذلك من " بهتانهم " كلاما معجزا ، لماذا ؟ لأنهم يفعلون ما يفعله الخياط الغبى الذى يأتى إلى أفخم الحُلَل والملابس فيقتطع من كل منها مِزْعة ثم يشبك هذه المِزَع بعضها مع بعض ، وبطبيعة الحال لن ينتج عن ذلك إلا مرقّعة كمرقّعات الدراويش تبعث على السخرية أو على الرثاء أو عليهما معا ! ذلك أن هؤلاء الأوغاد لم ينجحوا قط فى أن يضعوا ما يسرقونه من نصوص القرآن فى مواضعها وسياقها ، بل يضعونها فى إطار يختلف عن إطارها الذى نُقِلَت منه ، علاوة على أن أولئك اللصوص لا يحسنون عملية لزق النصوص المسطوّ عليها ، إذ إنها كثيرا ما تأتى متنافرة لا إنسجام بينها ، فضلا عن أن الفواصل (أى نهايات الآيات) ، التى يسرقونها هى أيضا من القرآن ، لم يتصادف أن جاءت ولو مرة واحدة كما ينبغى أن تأتى الفاصلة الجيدة قارَّةً في

مكانها حاسمةً في موسيقيتها ومعناها ، بل يشعر القارئ أنهم قد اجتلبوها اجتلابا لا لشيء غير أن يُنْهُوا الآية بالسجع .

- **أمثلة على هذا الانتحال**

مثلاً في قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ** ﴾ (إبراهيم:18)

يقول شورش : " ومثل الذين كفروا وكذبوا بالإنجيل الحق أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال الأكيد" (سورة الثالوث /18)

وفي قول الله تعالى : ﴿ **هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** ﴾ (آل عمران:119، 120)

يقول شورش : "يا أيها الذين آمنوا من عبادنا ها أنتم أولاء تحبون الذين يعادونكم ، وهم لا يحبونكم ، وإذا لقوكم قالوا: آمنا بما آمنتم وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، وإن تمسسكم حسنة تسوءهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ، ولا يضرون إلا أنفسهم وما يشعرون"(سورة الخاتم/1).

فهو يحاول أن ينسج على منوال القرآن الكريم ، وهذا دليل على سخف عقل كاتبه ، فأين هذا الكلام الركيك من ذلك النص البليغ ؟

كذلك فإنهم إذا أضافوا شيئا من عندهم كما يقع أحيانا لم يجيئوا إلا بكلام ركيك ثقيل الظل وخيم الأنفاس ! زدْ على ذلك ما تقوم عليه المسألة كلها من سماجة ليس لها من مثيل ، إذ هم يسطون على القرآن ألفاظا وعبارات وتراكيب وصُوَرا وفواصل وينتحلونه لأنفسهم ثم يستديرون لـه بعد ذلك كله مُزْرين عليه زاعمين أنه من وسوسة الشيطان ! إنهم أشبه بخادمة لِصَّة دنيئة حقيرة قبيحة سليطة اللسان تسرق من سيدتها بعض ملابسها التى لا تستطيع مع هذا أن ترتديها على ما يقتضيه الذوق الراقى أو حتى الذوق السليم ثم تفتعل مشكلة وتترك العمل عندها ، لتأتى بعد ذلك إلى هذه السيدة نفسها وقد ارتدت ما سرقته منها من ملابس فتختال بها أمام عينيها بُغْية إغاظتها غير واعية بما تثيره فى نفوس الناس المحترمين أهل الذوق الراقى الكريم من تهكم بغبائها وجلافتها ودناءتها فى التصرف واللبس والكلام ، وأنها مهما فعلت واستعرضت وحاولت أن تغيظ سيدتها ليست فى نهاية المطاف غير خادمة لصة حقيرة قبيحة سليطة اللسان ذات ذوق فَجّ متخلف ! ترى هل يُفيق هؤلاء اللصوص السفلة إلى مدى الفظاعة التى ارتكسوا فيها حين سرقوا القرآن وانثنَوْا بعد ذلك للمسلمين يشمخون عليهم بفعلتهم الشيطانية ؟ الواقف على أخلاقهم لا يعلق عليهم أملا ولا يتوقع منهم خيرا ، إذ العاقل لا ينتظر من المرحاض أن يُثْمِر تفاحا وخَوْخا أو أن يُزْهِر وردًا ورَيْحَانا ! .

ثانيا : المكر في اختيار الاسم

ونلاحظ هنا أن الاسم ينبئ عن خُبْث طوية الكاتب حيث إنه يعلم أن اسم الفرقان أحد أسماء القرآن ، فعنونه باسم(الفرقان الحق) وكأن الآخر هو الفرقان الباطل!! .

ثالثا : الكتاب محاولة صهيونية للوقيعة بين الإسلام والمسيحية

عند وجود الفتن والمصائب فتش عن اليهود فهم أهم مصدر من مصادر الفساد في الأرض ، قال تعالى : ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾(المائدة:64) وقد حاول هذا الأنيس أن يتزيا بزي المسيحية في كلامه ؛ كي تكون وليجة للوقيعة بين الديانتين ، وإنني على ثقة أن أي نصراني منصف سوف ينكر هذا العبث [1] ولماذا نذهب بعيدا فإن المتابع للمنتديات الكثيرة على شبكة الإنترنت يقف على الكثير من أقوال النصارى المنصفين الذين يعلمون أن هذا الكتاب لا يَمُت للسماء بصلة تقول إحداهن : " أنا برأيي أن الشيء أو الكتاب المسمى " الفرقان الحق" ما هو إلا كذب وتحريف وهجوم على الإسلام مع أنني مسيحية .. وأظن أن الإسلام قد حفظ كتابه القرآن وسيحفظة.... وإذا نظرتم إلى كلمات الكتاب المسمى الفرقان الحق لوجدتموها تفاهات ليس إلا.. وأيضا من غير الممكن أن يجمع كتاب واحد (3) ديانات مختلفة ... وشكرا " . [2]

---

[1] (1) انظر: http://writers.alriyadh.com.sa/kpage.php?ka=241

[2] (2) انظر: http://writers.alriyadh.com.sa

رابعا : التناقض سمة هذا الكتاب

إن كتابا زعم مؤلفه أنه وحي من عند الله تعالى يجب أن يخلو من التناقضات إلا أن القارئ العادي لهذا الكتاب المهزلة يدرك من أول وهلة مدى التاقض الكبير بين ماجاء فيه من نصوص ، وصدق الله العظيم : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ (النساء :82) فأول ما ينبغى التصدي لـه فى هذا الوحى الإبليسىّ هو المشاكل الغبية غباء مزيِّفيه التى لا يمكن العثور على مخرج من أىٍّ منها بل كلما حاول مخترعوه التخلص من بعض ما جرَّتْهم إليه وجدوا أنفسهم يزدادون تورطا ، شأن البقرة الغبية التى تحاول الانعتاق من الحبل الملتف حول رقبتها ، لكنها بدلا من ذلك تدور فى الاتجاه المعاكس فتجده قد ازداد التفافا حتى خنقها وأودى بحياتها. فكيف كان ذلك ؟ هذا ما سنذكره في هذه التناقضات :

- هل يأتي نبي بعد عيسى ؟

المعروف أولا أن النصارى لا يؤمنون بنبىٍّ بعد المسيح لأنهم يَرَوْن أنه قد أنهى فصول المأساة البشرية بموته على الصليب وتكفيره عن الخطيئة البشرية الأولى ، وأنه لم يعد هناك مجال لأى شىء إلا لمجيئه فى آخر الزمان ، هذا المجىء الذى سيكون بداية لألفيَّة سعيدة يعيش فيها الناس فى هناءة وسلام ، فلا خصومات ولا عداوات حتى ولا بين الحيوانات العجماوات ، حتى إن الذئب والحمل - كما يقال - سوف تقوم بينهما صداقة ومودة فيلعبان معا ويأكلان معا فى

غاية الانسجام والتفاهم ! أما اليهود فهم أصلا فى انتظار المسيح الأول لا يزالون لأنهم لا يؤمنون بأن عيسى بن مريم هو المسيح الذى أتى ذكره فى كتبهم .

وهذا الكتاب - الذى نحن بصدده - ليس هو الكتاب الذى ينتظره اليهود مع مسيحهم المنتظر ، فهم يريدون مسيحا من بيت داود يعيد إليهم مجدهم ويبنى لهم مملكتهم ، أما كتاب " الضلال المبين " فـلا يؤدى إلى هـذه الغـايـة على الإطلاق وصاحب الكتاب كطفل السَّفَاح الذى لا تجرؤ أمه العاهرة أن تُقِرّ به وتنسبه إلى نفسها [1] . كذلك لا يخفى على القارئ أن غرض كل من الفريقين اللذين اشتركا فى تزييف هذا " البهتان الباطل " يتناقض مع غرض الفريق الآخر .

وهكذا يأبى الله العلىّ العظيم إلا أن يوقعهم فى شر أعمالهم . وهذه أولى بركات محمد ودين محمد S! .

وعلى كل حال فها هم أولاء المؤلفون الأغبياء يكذّبون أنفسهم بأنفسهم إذ يعلنون بملء أفواههم فى القىء المنتن الذى وَسَمُوه بـ " سورة الأنبياء "

(ومن أفواههم النجسة ندينهم) قائلين على لسان رب العزة إننا "ما بشَّرْنا بنى إسرائيل برسول يأتى من بعد كلمتنا وما عساه أن يقول بعد أن قلنا كلمة الحق من بعدى وأنزلنا سنة الكمال وبشرنا الناس كافة بدين الحق ولن يجدوا لـه نَسْخا ولا تبديلا إلى يوم يُبْعَثون ". إذن ، فليس هناك نبى يمكن أن يجىء بعد عيسى

---

[1] (1) في أول الأمر رُمز لمؤلف هذا العفن باسم 'الصفي والمهدي' وقد كشف أخيرا عن شخصيته وأنه : 'الدكتور أنيس شورش في موقع ' أمازون' علي الإنترنت للترويج للكتاب.

عندهم ، وإلا للزمهم أن يؤمنوا بمحمد s ، الذى زعموا أنه لم تأت به أية بشارة لا فى التوراة ولا فى الإنجيل . ليس هذا فحسب ، بل إن كلمة " الفرقان" نفسها مسروقة من القرآن ، لأن كتابهم المقدس بعهديه القديم والجديد لم ترد فيه هذه الكلمة ، وإلا لذكرها " فهرس الموضوعات الكتابية " . فكيف إذن يزعمون أن الله قد أنزل هذا الوحى مع أنه لم يأت به نبى ؟ إذ الوحى لا ينزل هكذا من السماء على أحد غير الأنبياء كما يجمع على هذا جميع العقلاء .

- لمن ينسب الفرقان الحق ؟

وقع واضعوا هذا الرِّجْس في مخالفة أخرى وهي أن طريقة أهل الكتاب في تسمية كثير من أسفارهم باسم الأنبياء الذين تُعْزَى إليهم : فهذا سِفْر "يشوع " ، وهذا " نشيد الأناشيد لسليمان " ، وهذه " نبوة أشَعْيا " ، وهذا " إنجيل متى " ، وهذا " إنجيل مرقس " ، وهذه " رسالة القديس يعقوب " ، وهذه " رؤيا القديس يوحنا " ... وهكذا ، وعلى ذلك فإننا نتساءل : أين النبى الذى أتى بهذا الضلال ؟ ما اسمه يا تُرى ؟ من أى بلد جاء؟ إلى أى أسرة ينتمى ؟ ما صنعته ؟ ما سيرته ؟ ما أوصافه ؟ ما أخلاقه ؟ ما رأى الناس فيه ؟ ما الذى دار بينه وبين قومه من أخْذ ورد ؟ ماذا كانت استجابتهم لما أتاهم به أولا ثم أخرا؟ ... ترى هل يصلح أنيس شورش أن يكون نبي آخر الزمان الذي نزل عليه هذا الوحي المراحاضي ؟

- كيف يكون الفرقان بلغة العرب

أمر آخر من التناقض وقع فيه هؤلاء العُلوج فقد رددوا ما جاء فى كتابنا العزيز من أنه ما من نبى أرْسِل إلا بلسان قومه ، فما معنى نزول هذا " الضلال المبين " بالعربية ؟ ، بل بالعربية المسجوعة ؟ معناه أنه نزل للعرب ، لأنهم هم الذين يتكلمون العربية . أليس هذا هو ما تقتضيه العبارة التى قالها هؤلاء العلوج ، والتى سرقوها بنصها من القرآن المجيد ووضعوها فى هذا الموضع الدنس ؟ بَيْدَ أنهم يقولون : إن النبوة لا تكون إلا فى بنى إسرائيل ، فليس للعرب فيها – إذن- أى نصيب (حقدا منهم على إسماعيل وأمه هاجر ، التى يقولون إنها أمَة ، وابن الأمَة لا نصيب لـه عندهم فى البركة النبوية).

وبطبيعة الحال فالعرب لا يمكن أن يكونوا قوم نبىّ من بنى إسرائيل ، إذ إن بنى إسرائيل هم ذرية يعقوب ، أما العرب فهم ذرية إسماعيل كما هو معروف .

- هل يأتي الملاك الرحيم بمكر للشياطين ؟

يقول بعد البسملة التثليثية فى أول ما يسمّى بـ " سورة الحق " ، والحق منها ومن مزيفيها براء : " وأنزلنا الفرقان الحق نورًا على نور محقًّا للحق ومبطلا للباطل وإن كره المبطلون * ففضح مكر الشيطان الرجيم ولو تنزَّل بوحى مَلَكٍ رحيم " . بالله هل هذا كلام إله يدرى ما يقول ؟ ما معنى أنه سيفضح مكر الشيطان الرجيم حتى لو جاء به ملاك رحيم ؟ تُرَى كيف يمكن أن يأتى بالوحى الشيطانى ملاك رحيم ؟ هل الملائكة تتصرف من تلقاء نفسها ؟ بل هل يمكن أن يقع منها أى عصيان لأوامر الله ؟ ومثل ذلك رقاعةً وسخفًا قولهم في الفقرة الثانية من " سورة الطهر " : " ولو كنتم أنبياءَ وأوتيتُم الحكمة واطلَّعتم على الغيب وأتيتم بالمعجزات دون محبة فلا حول لكم ولا منّة وإنما أنتم مفترون " .

كيف بالله يمكن أن يكون إنسانٌ ما نبيًّا مؤيَّدًا بالحكمة وعلم الغيب والمعجزات جميعا ثم يرفض الله تعالى أن يعترف به نبيا ؟ فمن الذى أرسله إذن وجعله نبيا وأيده بكل هذه المواهب الإعجازية ؟ إن القوم إنما يصدرون هنا عن الفكر الوثنى ، إذ يتصورون أن هناك إلها آخر يمكن أن يرسل نبيا من لدنه على غير هوى الله فيرفض الله من ثم أن يعترف بنبوته .

- كيف يكون المؤمن منافقا ؟

يقول الفرقان الأمريكي في سورة (الكبائر / 9) و" مؤمنين منافقين " ولا أدرى كيف يُوصَف المؤمن بأنه منافق !؟.

- التأييد بالمعجزات

لقد زعم هذا المخبول أنه قد أيّد هذا " الضلال المبين " بالمعجزات حسبما جاء فى الفِقْرتين الرابعة والخامسة من " سورة المعجزات " . فأين تلك المعجزات يا ترى ؟ أفتونى بعلم أيها العقلاء ! إن النبى الكذاب صاحب هذا الكتاب لم يجرؤ على الظهور للناس في أول الأمر ، فكيف يمكن أن يكون قد أتى بمعجزات أراناها فصدّقنا به وبها ، ونحن لم نتشرف أصلا بطلعته الغبية ؟

- البشارة هل يمكن أن تكون للضالين ؟

وفى تلك السورة نفسها نقرأ هذا الكلام العجيب الذى لا يمكن أن يصدر عن أمّىّ ، بله رب العالمين الذى خلق العقل والبيان ، فلا يُعْقَل أن يصل لهذا الدَّرْك الأسفل من العِىّ واللامنطق ، إذ جاء فى الفِقرة الثامنة منها وصفًا لـ " الضلال المبين " الذى يسمونه كذبًا بـ " الفرقان الحق " : " صِنْو الإنجيل ورَجْع الصَّدَى وبيان للناس كافة وتذكرة للكافرين ونور ورحمة وبشير ونذير وهدي للضالين لعلهم يتذكرون ويهتدون " .

ترى كيف يكون بشيرا للضالين ؟ إن البشارة إنما تكون للمهتدين لا للضالين.

- يستجاب الدعاء من غير المسلمين

ثم إنه فى الآية الثالثة عشرة من نفس السورة يعود فيقول : " يا أيها الذين آمنوا من عبادنا

(المقصود هنا النصارى ، وربما اليهود أيضا) إذا رُفِع لنا دعاء فإنه يستجاب لكم فيهم ، ولا يستجاب لهم فيكم فأنتم المُقْسِطون وهم المبطلون " .

وإننا لنسأل هؤلاء الأوغاد : لماذا بدلا من هذا الجُهد الكبير ومحاولة تزييف القرآن الذى تشغلون أنفسكم به ، وأبواب السماء لدعائكم مفتوحة لا تَدْعُون أنتم وبقية المغفلين أمثالكم لنا بالهداية ؟ ألستم تقولون إن الله أوحى لكم هذا الهباب الذى تسمونه " الفرقان الحق " وأكد لكم فيه أن دعاءكم فينا مستجاب ؟ ألستم تريدون لنا أن نؤمن بتثليثكم ؟ إذن الأمر لا يحتاج لأكثر من دعاء !! وبعدها تجدوننا قد دخلنا فى دينكم وأصبحنا نؤمن بالآب والابن والروح القدس مثلكم ، ويرتاح بالكم ، وتريحوننا من هذه الشتائم التى لا تأتى معنا بنتيجة ؟ صحيح : لم لا تفعلون ذلك ؟

- الاستدلال بالقرآن

من النصوص الغريبة في فرقانهم : "من يبتغ غير الإنجيل والفرقان كتابا فلن يقبل منه ، والملاحظ أن هذا نص منتحل من قول الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ** ﴾(آل عمران:85) ، وهم بذلك يناقضون أنفسهم لأنهم زعموا أن القرآن الكريم ، باطل فإذا كان القرآن باطل لماذا جئتم بما فيه من آيات وحرفتموها لماذا لم تكتبوا كلاما جديدا من عندكم غير آيات القرآن ، وله نفس المجاز وقوة كلام القرآن ؟.

خامسا : شورش مريض نفسيا

مافعله أنيس شورش يذكرنا بمرض نفسي معروف وشهير باسم هلاوس سمعية وبصرية وضلالات ، وهذا المرض متمكن وبشدة من

المخبول أنيس شورس ، وخلاصة المرض في مثال : أن يكون رجلا ما من بسطاء العامة ويتخيل ويجهد خياله بوهم أنه أصبح رئيسا لبلد فيمسك بكل الصحائف التي فيها أخبار الرئيس فيشطب بجنون علي اسم الرئيس ، ويأتي بعد كل كلمة رئيس ويضع اسمه اعتسافا وجبرا ، فهو الوحيد في العالمين الذي يعرف السر الخطير أنه هو الرئيس ولا أحد غيره يعلم..! ، وهذا المرض متمكن وبشدة من المخبول أنيس شورش فقد جاء بالقرآن ولم يستطع أن يحاكيه ولو بسطر ولا بكلمة، فَهَدَتْهُ مجموعة أمراضه النفسية إلي هذه الطريق النفيسة ألا وهي: أن يأتي بعد كل كلمتين ويضع جملة الفرقان الحق ، ثم كلمتين ثم جملة الفرقان الحق ، ويظل هكذا أبد الدهر وفي الأجزاء المزمع استكمالها لهذا الفرقان(الـ " 11 جزءا) سيظل يكتب الفرقان الحق حتى يذهب عقله ، فمثلا القرآن الكريم يقول : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ** ﴾ (الحج:3) فقام المريض أنيس بحذف كلمة " في الله" ووضع كلمة " فيه" عائدة علي الفرقان الحق .. يارجل ما كل هذه البلاغة والفصاحة التي أعيتنا .. ألهذا الحد وصل الخبل ؟ .. سبحان الله أو هذا هو النص الذي تتحدي به القرآن ؟ فالرجل – عفوا- فالقزم لم يقم بأي شيء كما رأيتم إلا بلعبة" القص واللزق" الشهيرة عند الأطفال، فقد أتي بالقرآن وظل يكرر كلمة الفرقان الحق ثم الفرقان الحق .

لقد تحكم المرض العقلي في شورش لدرجة أنه أراد أن يشتهر شهرة واسعة ، في أول الأمر هداه خياله المريض أن يناظر العلامة الشيخ أحمد ديدات ، لكنه سقط سقوطا مُدَوِيا ، وخسر خُسرنا مبينا ، وتناقلت الصحف العالمية أنباء هزيمته النكراء أمام الشيخ أحمد ديدات ، ثم فكر ثانية فلم يجد إلا هذه الطريق ، وحتى لا يظل نكرة فقد أعلن عن اسمه وهو ما يؤكد وجهة نظرنا أنه سفيه وتائه تتملكه عقدة النقص من شدة تهميشه فهو الآن حقق ما هدف إليه من أن تتناثر أخباره عبر الوكالات والصحف ، وهو الشيء الوحيد الذي نجح فيه في القصة كلها ، بَيْد أن نجاحه وشهرته - في رأينا- تشبه شهرة أصحاب القضايا التي تمس الشرف ، فنجد كثيرا العاهرة تفرح وتسعد كثيرا بأن يعرفها الناس ، ولا يهمها أن يعرفوها بأنها عاهرة.

والنصيحة المخلصة التي يمكن أن أقدمها لهذا المريض - لا شفاه الله- أن يعرض نفسه وبسرعة على مصحة للأمراض العقلية عله يدرك ولو برجا واحدا من أبراج عقله التي أصبحت الآن خارج نطاق الخدمة.

وأخيرا: كتابك لا ينطلي على المسلمين

وما أريد أن أؤكده لك أيها المريض أن المسلمين بعامتهم لا يحرك اليقين في قلوبهم ألف كتاب من ماركة فرقانك المنتحل ، بل على العكس فمحاولتك تلك تزيد من ثبات المؤمنين على إيمانهم بكتاب ربهم فكل محاولة لمعارضته هي هراء ، وفي المقابل قد تجذب أنت بمحاولتك هذه بعض الشباب النصارى بحثا عن المقارنة بين ما كتبت وبين ما ذكره القرآن لمحاولة مقارنة كل من الأسلوبين ، وهنا يظهر الفرق بين الإلهي والبشري ، ويتحقق قول الشاعر:

وإذا أراد اللهُ نشر فضيلة طُويتْ أتَاحَ لها لِسَانَ حَسُودِ

وهذه المحاولة البائسة مثلها كمن يريد أن ينقض جبلا كبيرا شامخا بأظفار أصابعه أملا أن ينال منه ، لكن المأساة أن أصحاب المحاولات سَيَفْنَوْن مثل من سبقوهم ، ومثل من سيلحقونهم ، ويظل جبل الإسلام طودا شامخا لا يتأتى لأحد أن ينال منه أبدا .

وقد تعجب أيها الشورش حين تعرف أن المؤرخين المسلمين كانوا أحرص الناس على نقل محاولات معارضة القرآن لماذا ؟ لأنهم يدركون أنها ظاهرة صحية بالنسبة للإسلام والمجتمع الإسلامي بناء على تحليلي السابق فهي بالنسبة لنا عامل جذب وبالنسبة لكم عامل طرد.

والغريب أن فريق العمل الأمريكي الصهيوني بقيادة شورش ظن أنه باستطاعته أن يشوش

علي القرآن ، فذلك لا كان ولن يكون ، ويذكرني بقول الشافعي رحمه الله :

ما ضَر بحرَ الفُراتِ يوماً أَنْ خاضَ بَعْضُ الكِلابِ فِيهِ